

### عودة أخرى لباب الحارة

# أشق عصا الطاعة على «باب الحارة» وكل من يناصره

## أيمن رضا: المسلسل دراما «داعشية»

شمس الدين العجلاني

منذ فترة ليست بطويلة نشر هنا على صفحات «الوطن» لقاء مع أحد كتاب «باب الحارة» وعنوان بالخط العريض كتب عن باب الحارة على لسان الكاتب: «لم يشوه تاريخ دمشق... الدراما ليس لها تأثير في المجتمع وليست بواعظ ولا مرشد».

وأقول «لأسيدي» شوه تاريخ دمشق وأساء لها ولكل القيم والعادات الدمشقية، إلا إذا كان المقصود تاريخ مدينة دمشق الموجودة في أميركا، فأنا والله لا أعرف شيئاً عنها إلا أنني قرأت أن هنالك مدينة اسمها دمشق تقع في أميركا..

أرجو أن يتقبل كل صاحب شأن رأيي، بروح رياضية، لأنني منذ عدة سنوات أكتب وأقول إننا نتعرض لغزو ثقافي، ونحن على حد قول أشقائنا في مصر «نايمين على أودانا»! وأعيد وأكرر أن هنالك العديد من أعمال الدراما السورية يقع في خانة الغزو الثقافي، وكلنا يعلم أن وراءها أموالاً وشركات وفضائيات خليجية! وهذا يكفيها لوضع «بلوك» عليها، ونحن نغرق في العسل ونصرخ: «درامانا بخير» وهذا رأيي.

### يقولون وأقول

يقولون: «ليست انتقادات بقدر ما هي عدم فهم وحب للمشروع».

وأقول بالصوت العالي: هي انتقادات وأغلبها انتقادات موضوعية ومحقة، لأن العمل هو عبارة عن تمجيد للخلف، يسىء إلى دمشق وبيئتها وتراثها ونسائها. وأصغر الإساءات أنه «لم تفلت» امرأة واحدة من نساء باب الحارة من الضرب من زوجها أو شقيقها، ضرباً مدمياً، وأن وظائفها الأساسية هي الإيجاب وتحضير الطعام- «لاين معها».

وليس كل من انتقد لا يفهم، وأنتم وحكم من تفهمون! عمل أعمال كثيرة لم يجيها المشاهد، لكنها لم تلق هذا الكم الهائل من النقد، فعملياً باب الحارة هو حالة استثنائية من السفاهة.

يقولون: «في كل عام أتعرض للانتقادات نفسها التي



### جولة سريعة على مواقع التواصل الاجتماعي

وأحتج بشدة للقول إنه لم يشوه تاريخ دمشق، وأشق عصا الطاعة. يقولون: «لم ترتكب أخطاء تاريخية وإنما وقعنا في عدم الدقة في بعض أحداث الجزء السادس، فكان العمل حينها بحاجة إلى تدقيق أكثر».

أقول: حيرتونا ساعة، بقولوا «لم يشوه تاريخ دمشق مطلقاً» وبعدين يقولوا «لم ترتكب أخطاء تاريخية! فهل عمك فنتازيا، أم إنه من الخيال، أو تاريخي، أو افتراضي، أو مانا؟».

يقولون: «أنا مطلع على البيئة الشامية... وكان الأستاذ عباس النوري يقدم في بعض التفاصيل التي تضيف لهذه البيئة».

أقول: شو هل الحكى! يلي ذكرني بالفاتنة الراحلة هالة شوكت في إحدى مسرحياتها وعند سؤالها، شو آخر مطالعاتك، فقالت، طالعت الثياب الصيفية... يقولون: «الدراما ليس لها تأثير في المجتمع وليست بواعظ ولا مرشد».

أقول: كاتب العمل يخالف جميع نظريات الإعلام، وعلم النفس، وعلم الاجتماع منذ ١٩٢٠ وحتى الآن. أنصح بقراءة كتب نعوم تشومسكي، وإدوارد برني، للاطلاع على كيف سيطر الوشوش النازي، وتحديدًا عبر وزارة البروباغندا، على عقول الشعب!

يقولون: «إن باب الحارة المسلسل الشامي».

أقول: إن المسلسل خلق لأهل الخليج وللمجتمع الذكري المتخلف، ويلاقي التصفيق والتهاويل منهم.. فهو خليجي بامتياز، وليس له علاقة من قريب أو بعيد بالشام كما يدعون.

يقولون: «يتعرض باب الحارة للكثير من الانتقادات ومع ذلك صمدت على مدار ٤ أجزاء، فما الذي يجعلك مستمراً بكتابتها؟»

أقول: رغم كل المشاكل لهذا الباب، القضائية منها وغير

تندرج تحت عنوان واحد هو- يجب إيقاف العمل». وأقول: طبعاً يجب إيقافه، لأنه في الوقت الذي نخوض فيه أعنى معركة على الإرهاب بشتى أشكاله وأنواعه، وعلى التخلف لكل المفاهيم السيئة، يقوم المسلسل بتمجيد وتلميح هذه المفاهيم، حتى إنه يسعى لتطبيع نمط الحياة «الداعشية» في العقيلة الجمعية لمجتمعنا لا تقرأ ولا تمارس الفكر النقدي. والمثال الصارخ في الجزء الثامن «الحوار الذي دار بين فري وسعمو والمصلح في الجامع عندما تسخر على الزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر وانتهى مع عدد من رجالات الشام بأنهم يحملون أفكاراً خبيثة».

يقولون: «وخاصة موضوع تعدد أجزاءه والأرباح المالية التي يجنيها».

أقول: هناك أعمال فنية حققت أرباحاً عالية وشهرة واسعة، ولم يتم مهاجمتها، هناك أعمال كوميدية، أبرزها مرايا، لديها عشرات الأجزاء ومتابعة من أعداد كبيرة من المشاهدين في سورية وخارجها، ولم تتعرض للهجوم، على العكس تماماً كانت سفيرة لسورية.

يقولون: «الجزء الثامن كان عميقاً جداً تحدثنا فيه عن التشدد الديني من خلال شخصية «الشيخ فكري» التي تمسكت بالدين واستثمرته لمصالحها الشخصية».

أقول: إذا كان الجزء الثامن عميقاً جداً، فصناع باب الحارة يحتاجون لدورة محو أمية!

يقولون: «لم يشوه تاريخ دمشق مطلقاً، لأنه لا يندرج أساساً ضمن النمط التاريخي، وإنما عمل افتراضي شامي!».

أقول: إنهم يخترعون مصطلحات من عندهم! ما معنى عمل افتراضي.. إذا كان عمل فنتازيا، فلماذا يحاكي بيئة دمشق في تلك الفترة من ناحية الديكور، ومن ناحية الملابس، ومن ناحية بعض الأحداث التاريخية المسلسل يحاول اختراع صورة لدمشق غير موجودة!

القضائية، ومزاجية عرابه، الذي أمات وأحيا وبديل ممثلين. فمن لم يغيبه الموت، غيبه عراب المسلسل بتمويله إثر خلافات أو اختلافات تطفو على السطح، بعد كل استبعاد لممثل من العمل.. فعراب المسلسل حسب رأي الفنان أيمن رضا: «بسام الملا الذي لقبه «بالدحاح» وهو لقب كناية عن مقبرة شهيرة في دمشق «مقبرة الدحاح» لأن بسام يحيي ويميت شخصيات العمل على هواه- موقع سيدتي نت».

أقول: سيستمر «باب الحارة» لأنهم يريدون الاستمرار له! وأقول مع الفنان أيمن رضا: «المسلسل هو مطلب جماهيري ولكن ليس للسوريين وإنما للمشاهدين في الخارج، ربما مشاهدة العادات الشامية القديمة، بينما في الحقيقة العمل أساء للمرأة السورية وأظهرها خلافاً لما كانت عليه فهي طيبة ومهندسة... العمل يعكس صورة سيئة عن البيئة الشامية ويظهرها خلافاً لما كانت عليه في الحقيقة ولو أوقع القرن الماضي «وحسب موقع سيدتي نت»: فقد اعتبر أيمن أن مسلسل «باب الحارة» دراما «داعشية»، فهل عرفتم لماذا سيستمر؟

ويسألون: أتعتقد أن «باب الحارة» عمل مستهف؟ فيكون الجواب: «لا ليس مستهفماً بقدر ما يفخر استفزاز الآخرين، وخاصة موضوع تعدد أجزاءه والأرباح المالية التي يجنيها».

ولسان حالي يقول: «الحمد لله أنني لست ممن يستقزون من تعدد أجزاءه والأرباح المالية التي يجنيها، لذا أقول بالفلم الملان، كفى إساءة لأم الدنيا والحضارات والمقاومة، كفى إساءة لمن تتوضأ بماء العروبة خمس مرات يومياً وعلى أبوابها تكسر ويتكسر الغزاة من العريانيين والغربان والصوص الليل والنهار».

### رأي فني وآخر صحفي

انتقد أيمن رضا «في لقاء نشر في عام ٢٠٠٩م بجريدة

الاتحاد» الأعمال الشامية التلفزيونية بشكل عام وباب الحارة بشكل خاص، وقال: «إنها تشوه تاريخ دمشق الحقيقي، وهي عجزت عن إظهار البيئة الشامية من جميع النواحي، فأغفلت أهم ما في دمشق، واهتمت كثيراً بإظهار (الشوارب) لدى رجال الحي، وحكايات الزواج والطلاق والولادة! وتجاهلت الأحداث الثقافية والسياسية والتاريخية التي مرت بها دمشق.. وأضاف: «إننا نلاحظ من المعاني الثقافية... لا نرى بعد ذلك غير ثمرات النساء وزواج فلان، وطلاق فلانة، وهناك تجاهل لظواهر الثقافة والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها دمشق، وهناك إغفال لمخططات المقاومة والمجاهدين الذين حققوا استقلال سورية وحريتها، فأهل هذه الحارات والأرياف والجبال السورية هم الذين حققوا مجد سورية، لذلك فأننا اعتبر بشكل خاص أن أعمال بسام الملا مسيئة لتاريخ دمشق الحقيقي».

يقول الإعلامي أحمد يوسف: «أنا لم أفهم كيف تم تبني الجزء الثامن من باب الحارة وإدراجه ضمن مسلسلات العرض في شهر رمضان على قناة دراما بعد كل ما يحدث في بلادنا».

في هذا المسلسل من أخط ما أنتجته الدراما السورية والعربية من النواحي الفكرية والاجتماعية والدينية ومدلولاته السياسية بغض النظر عن الجماهيرية التي حققها هذا المسلسل لأن الجماهيرية ليست المؤشر الوحيد على جودة أي عمل، وأكثر من ذلك أقول إن الجماهيرية قد تكون أحياناً المؤشر على انحطاط العمل كما هو باب الحارة. فليس سراً أن هذا المسلسل يروج للفكر المنغلق والمتعصب ولثقافة القتل ويسيء لسمعة وتاريخ ذرة المدن (الشام) ولتفكر وثقافة مجتمعها الواعي والمنفتح والمختلف كل الاختلاف عن البيئة التي يقدمها باب الحارة الذي يمثل شريحة الرعايا في المجتمع الشامي وهم قلة في هذا المجتمع ويرفعهم إلى مستوى ممثلي المجتمع الشامي، وهذه الرسالة السلبية للمسلسل هي نفس فكرة وأهداف حلف العدوان على سورية... وأعتقد أيضاً أن اتخاذ قرار شجاع بوقف عرض هذا المسلسل الداعشي السخيف سيكون قراراً شجاعاً».

### ويعد

«باب الحارة» كما سبق أن كتبت خطأً لجهة إعلامية مسؤولة: «رسالة صناع باب الحارة واضحة، وهي توصيل فكرة أن مجتمع- باب الحارة- الذي يماثل في فقره ومظاهر الحياة فيه، المجتمع الوهابي، والحوالاني، والبيغدادي، هو المجتمع الدمشقي المغلق الذي تتكون حياته على مراكز محددة، تشملها بالزواج، والطلاق، وتعدد الزوجات، وضربهن، والاعتناء بتعليم الأولاد مهنة الآباء وعدم إرسالهم إلى المدارس..» وتمنيت في نهاية قولي لتلك الجهة الإعلامية: «على أمل ألا يعرض هذا المسلسل على شاشتنا الوطنية، فقول الخليج العربي سوف تتهاافت على عرصة على فضائياتها»، وكفى المؤمن شر القتال.

### كلمة السر

ا	ل	م	ح	ت	ر	ق	م	ا	ل	س	ي
ق	ت	ف	ي	ن	و	ي	ن	ع	ا	س	س
ل	ج	م	ض	ط	ا	ق	ن	ح	ل	ي	ي
ب	ا	ل	ي	و	ل	ا	ر	ا	م	س	س
ي	د	ق	ف	ا	ن	ب	ا	د	و	ك	ا
د	ل	د	د	ا	م	ا	ل	ف	ل	س	ح
ه	ي	ي	و	ر	ر	ي	م	ا	ي	و	ا
ن	ي	ث	ر	ح	ت	غ	ر	د	ح	ر	ب
ت	ر	ر	ب	و	ل	ق	ل	ي	ل	ل	ق
ل	د	ع	ل	ب	ي	ن	ا	ر	ا	ل	ب
ا	ص	ت	ا	ي	س	م	ه	ت	و	ا	ل
و	ف	ق	ط	ء	ا	ض	ي	ب	ل	ا	ل

### كلمة السر من ثمانية حروف: فنانة سورية..

- (لا تجادلني قلبي المكسور.. ولا تهمسي لي صدري المحترق.. لا تعالوي أن تعيشي بأحاسيسي.. لقد ضقت من والتهند الدافئ المير قبل الغياب.. فقط ارحلي عني في سلام.)

### كلمات متقاطعة

- اصفي، ١- عاصمة أوروبية- ظاهرة طبيعية. ٢- مدينة أميركية ساحلية- كل (م). ٣- متشابهان- مجموعة طيور- تقود. ٤- من أولاد نوح عليه السلام- والدته- ثلاثاهم. ٥- فقدان العقل- ممنوع شرعاً (م). ٦- للمساحة- سقاية - أحد أبواب دمشق. ٧- ممثلة مصرية- بيرة (م)- بعد. ٨- مزامير- حروف متشابهة. ٩- عشيق. ١٠- فاه- متشابهان- يليها أهل الصвраة. ١١- واد في جهنم- ثلاثا تدق. ١٢- الرعب (مبعثرة)- نبت- علامة موسيقية.
- صمودي، ١- مغنية لبنانية- من البقول. ٢- جزيرة شهيرة بالشاي- ابن الملك. ٣- قادم (م)- شواطئ - رب (م). ٤- أحد أقاربك (م)- نخيفة. ٥- ضمير منفصل- ظلام (م). ٦- ممثلة مصرية. ٧- عملة عربية- يتلو ويأتي بعده. ٨- يعرف. ٩- مكتمل (م)- متشابهان. ١٠- علم مؤنث- مغنية مصرية. ١١- ممثل مصري راحل- أمرب. ١٢- نهر في العراق- أو افقه.

### برجك اليوم ١١/٢٧

يبوح لك بعض الأصدقاء بحقائق تصدمك أو تريبك وتكاد لا تصدق أن من يركب هذه الأخطاء هم أصدقائك فعلاً وهذا قد يشعرك بالأسى وعدم الانسجام.

يوم للفرح على المستوى الشخصي أو العائلي وقد تفرح لخطوات في محيطك العائلي فالיום للتعرف المميز سواء أكان على الصعيد العائلي أم الشخصي وللعلاقات.

قد تعانني تدخل أفراد أكبر منك سناً في عملك وفرضهم هناك أعمال كثيرة لم يجيها المشاهد، لكنها لم تلق وقد تتأجل مشاريع للسرور أو تضايك الأخبار العملية.

حول الكثير من التضامن مع مشاريعك أو مع تطلعاتك الطموحة من رؤسائك في العمل أو من زملائك الذين يحترمون وجهة نظرك والأهم أنك تشعر بمحبتهم الحقيقية.

مدح يحبط بك والثقة بك وإنجازك ما يجعلك في اليوم الأفضل للترقية أو تغيير عملك فالיום جيد لتليل التأييد فأنت تقبل نفسك وتقبل الآخرين برضا.

بالعموم ابتعد عن النزاعات مع شركائك في العمل ولا تتحسس من أمور صغيرة ولا تترك عصبيتك من تعبك المالي أو العائلي يؤثر في من حولك ومن تحب.

تشعر بعقدة ذنب لأنك لا تجز أعمالك كما تريد وبالكمال الذي تلمح له دائماً يجعلك قلقاً على أمور عملية أو تقنية فأنت دائماً تظن أن لا أحد يجيد عمله مثلك.

الأمور المهنية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وممتليء بالحوية والنشاط وتمتلك إرادة للتواصل مجدداً مع المحيطين من حولك سواء أكان عملياً أم شخصياً.

قد ينشأ صراع بين مسؤولياتك المهنية وواجباتك العائلية أو تعيش تردداً وقلقاً وتحتاج إلى بعض وضع صعب عائلياً.

اقنع المحيط بكفاءةك وبوجهة نظرك فالخوف من مساعدة لتغير قدرك نحو ما تمنى فأنت ممتليء بالطاقة وتريد الكثير من الإنجاز وكما كنت مشرفاً حققت ما تريد.

أنت تفكر بأموك المالية المستقبلية وخاصة تطلعاتك العملية والمالية التي خططت لها على المدى البعيد أي المستقبل، فأنت من المحظوظين هذا الشهر وخاصة لأن طاقك إيجابية ومواردك المالية جيدة.

تبدو لك الحياة سعيدة إن تضمنل هذا الأسبوع المؤثرات الفلكية السلبية ويعم السلام والإرتياح في أجواء علاقاتك باستطاعتك الإفصاح عما يجول بخاطرك فأنت متفائل.

### الطقس

اليوم	غداً
دمشق	١٧/٥° - ١٨/٣°
حمص	١٤/٥° - ١٥/٥°
حلب	١٥/٥° - ١٤/٤°
اللاذقية	١٧/١٢° - ١٨/١٢°
السويداء	١٠/٥° - ١١/٥°
الحسكة	٢٣/١٥° - ٢٨/١٤°

### SUDOKU

2	6	7	3					
3	8		9					
8		7	6					
	3		7					
	6		2	8				
	5		1	3	4			
		5	4					
	1			5				
	9	4		3				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### الحل السابق:

9	4	5	6	2	8	3	7	1
3	1	6	4	7	5	8	2	9
2	8	7	1	9	3	6	5	4
5	7	2	8	6	9	4	1	3
1	6	8	7	3	4	2	9	5
4	3	9	2	5	1	7	6	8
6	9	3	5	4	7	1	8	2
8	2	4	9	1	6	5	3	7
7	5	1	3	8	2	9	4	6

### من هو؟

فنان سوري راحل، إذا جمعت الأحرف:

- ١ + ٣: علامة موسيقية.
- ٨ + ٦ + ٥: خيط معدني.
- ٧ + ٤ + ٢: رجاء.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: تصوير شمه.